المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 01-04-2006
الصفحـات : 10
العـــدد : 11978
المسلسل : 58

يلقي خطابه السنوي متناولاً السياسة الداخلية والخارجية للدولة

المليك يفتتح أعمال السنة الثانية لمجلس الشورى اليوم

يفتتح خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ظهر اليوم السبت وبحضور صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام أعمال السنة الثانية من الدورة الرابعة لمجلس الشورى بمقر المجلس بالرياض حيث يلقي - أيده الله - خطابه السنوي الذي يتناول خلاله سياسة الدولة الداخلية والخارجية .

وقال معالي رئيس مجلس الشورى الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن محمد بن حميد لـ(اليوم) إن تشريف ورعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وافتتاحه - رعاه الله - أعمال السنة الثانية من الدورة الرابعة للمجلس وإلقائه خطابه السامي السنوي أمام المجلس في هذا اليوم المبارك له فخر واعتزاز وغبطة لنا كمسؤولين في المجلس وكمواطنين في هذه البلاد الغالية مشيراً إلى أن الوطن والمواطن يتلمسان في كل وقت بفضل من الله تعالى ثم بتوجيه ورعاية القيادة الرشيدة إنجازات عظمى واداءات متميزة تحققت على يد المخلصين من أبناء هذا الوطن.

عبد الرزاق السديسي - الرياض

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 01-04-2006 العـــدد : 11978
الصفحـات : 10 المسلسل : 58

وقال معاليه: إننا نحمد الله تعالى أن بلغنا في هذا اليوم رؤية هذا المجلس شجرة مباركة تنمو وتزدهر وتنتقل كل أربعة أعوام من دورة إلى دورة وهى تحظى بثقة المواطن وتتطور بتدرج وهدوء حتى أصبحت مؤسسة تنظيمية متكاملة تقف جنبا إلى جنب مع المؤسسات الأخرى التي تعمل لمصلحة الدين والوطن والمواطن.

وأضاف .. إن لقاء المليك المفدى يتجدد مع دخول المجلس السنة الثانية من الدورة الرابعة منذ أن أجرى الله على يديه تحديثه وتطوير نظامه ، وهو في كل دورة وبين كل حين وحين يحظى من خادم الحرمين الشريفين بالدعم والمساندة وبزيادة الصلاحيات والمسؤوليات وقد كان خلال دوراته المنصرمة أحد أهم دوائر اهتمامه ومتابعته ورعايته المستمرة ، مؤكدا أن السنة الثانية ستشهد تطورا في آليات وصلاحيات المجلس ، وليضيف إلى الـ 13 عاماً من عمره الذهبي في هذا العهد الزاهر إنجازات جديدة .

وأضاف الشيخ ابن حميد إن مجلس الشورى فخور بثقة ومؤازرة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده ويجد فيهما - حفظهما الله - مصدرا رئيسياً من مصادر قوته وحفزا في عطائه وإنتاجه حتى بلغ من احترام الوطن له ونظرته إليه ما يسعد به ، ووجد له مكانا خارج الوطن لائقا به تمثل في استقباله وفى قبوله في غضون السنوات الماضية في عضوية جميع الاتحادات البرلمانية العربية والإسلامية والدولية.

العمل الجماعي

* من جهته أكد معالي المهندس محمود بن عبد الله طيبة نائب رئيس مجلس الشورى فقال : إن الشورى أحد المبادئ التي جاء بها الإسلام لتكون أسلوبا للتعاون على أداء الأمانة والتكاتف في تحمل المسؤولية فتتجلى فيها صورة من صور العمل الجماعي بين أفراد المجتمع ومؤسساته كما أن الشورى تمثل دعائم أصيلة راسخة قامت على أساسها المملكة العربية السعودية ومارستها منذ ثمانين عاما وكلما أوغلنا في دراستها وتطبيقاتها اتضحت في أذهاننا صورتا الأصالة والتطوير ، مشيراً إلى أن تعديل المادة الثالثة من نظام المجلس اعتبارا من الدورة الثانية لزيادة عدد أعضائه من (60) عضوا إلى (90) عضوا ثم إلى (120) عضوا في دورته الثالثة ثم إلى (150) عضوا أضفى على المجلس طابعا عمليا حقق له المزج بين ممارسته في دوراته كلها والارتقاء التدريجي بالعمل كما ونوعا.

مسيرة التحديث والإصلاح

* كما أكد معالي الدكتور صالح بن عبد الله المالك أمين عام المجلس أن مسيرة التحديث والإصلاح التي بدأتها القيادة الرشيدة بإصدار النظام الأساسي للحكم وبتجديد أنظمة مجلس الوزراء والشورى والمناطق وما تبع ذلك خلال العقد الماضي من تنظيمات إصلاحية متواصلة شملت مجالات القضاء والاقتصاد والتنظيم والإدارة والتنمية البشرية وترسيخ مبدأ

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 01-04-2006
الصفحـات : 10
العـــدد : 11978
المسلسل : 58

الحوار الوطني وحقوق الإنسان وتوسيع دائرة المشاركة السياسية وإعادة أعمال المجالس البلدية وأسلوب انتخاب أعضائها وتطوير نظام التعليم وتحديث مناهجه ومعالجة أزمة الإسكان والتوظيف وظاهرة الفقر هي صورة لبعض ما التزمت به الدولة وهي ماضية في طريق الإصلاح والتطوير

وقال لقد أكدت الدولة الرشيدة قولاً وعملاً على أنه لا حدود للتطوير طالما اتفق ذلك مع الشرع الحنيف وسار في مسار التدرج والانضباط العام ، وأيضاً تصميمها وحرصها على الاستمرار في تطوير هذا المجلس وتعزيز وظائفه وتوسيع صلاحياته حتى أصبح مجلسا مثالياً محققا للأهداف وبالغا للغايات.

الوسطية والحكمة

أما معالي الدكتور صالح بن سعود العلي مساعد رئيس المجلس فيقول: لقد ظلت بلادنا منذ أن أخذت على عاتقها خيار الإصلاح والتطوير بدءا بتحديث الأنظمة الدستورية الأربعة وتطوير مؤسساتها منذ خمسة عشر عاماً وكانت تأخذ الأمور بوسطية وحكمة واعتدال مراعية فيها مصلحة الأمة وواضعة نصب أعينها ظروف المجتمع وخصوصياته مع الحاجة الملحة لمواكبة العالم من حوله والانفتاح على الجديد النافع ماديا وفكريا وتنظيميا بما لا يتعارض مع شرعنا المطهر.

وأضاف لقد سعى المجلس سعيا حثيثا إلى الانفتاح والتواصل والاتصال مع الجمهور سواء عبر القنوات الإعلامية أو غيرها كما أقام جسورا من الصلات مع العديد من المنظمات الإقليمية والدولية ونظم زيارات للبرلمانات العربية والدولية واستقبل وفودا برلمانية وحرص خلال ذلك على توضيح منهج الملكة ومسيرتها الإصلاحية وجهودها في مكافحة الإرهاب ونشر الحوار وبث روح التسامح وقبول الآخر بحكمة بضوابط الشرع المطهر كما سعى المجلس إلى تجلية النظام الشوري في بلادنا وما يحظى به من اهتمام وعناية من الجهات العليا في الدولة وقد لقي ذلك كله قبولا عاما من البرلمانات الدولية وكان من نتيجته بحمد الله أن حظي المجلس بموافقة برلمانات العالم بالإجماع على انضمامه إلى اتحاد البرلمانات الدولي.

إدراك راسخ

* وتحدث الدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن الربيعة رئيس لجنة الشؤون الإسلامية وحقوق الإنسان فقال :

لقد أنجز مجلس الشورى في دورته الماضية مئات الموضوعات شملت مختلف أوجه التنمية في البلاد كما أصدر قرارات عدة بشأن عدد من الأنظمة واللوائح والاتفاقيات والمعاهدات والتقارير السنوية للوزارات والمصالح الحكومية واتخذت هذه القرارات في جلسات متواصلة عقدها المجلس خلال السنوات الماضية تخللتها اجتماعات للهيئة العامة ، واجتماعات للجان المتخصصة مشيراً إلى أن أعضاء المجلس يمارسون تحت قبته حقوقهم كاملة ويحددون مواقفهم انطلاقا من اعتبارات تستمد وزنها من قناعات ناشئة عن فهم عميق لواقع الموضوع محل البحث وإدراك راسخ لغاياته وآثاره ، في جو مفعم بالروح الوطنية والموضوعية الحقة والمسئولية الواعية والاحترام المتبادل وللحقيقة فلم تشهد قاعات المجلس موقفا واحدا شاب خلالها الجدل والحوار لون من غيظ أو شجار بل إن محاور الجدل والحوار رغم حدتها أحيانا اتصفت بروح المسؤولية الحقة والأخلاق الموضوعية.

قواعد العمل البرلماني

* ويقول الأستاذ حمدي بن حمزة الصريصري الجهني رئيس لجنة الشؤون الاجتماعية والأسرة والقوى العاملة :

إن روح النقاش المفيد والعلاقات المتميزة بين أعضاء المجلس هو في حد ذاته إنجاز يحسب لهذا المجلس ولأعضائه وأمانته العامة وجهازه الإداري ولكنه قبل هذا وذاك وبعد

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 01-04-2006 العـــدد : 11978
الصفحـات : 10 المسلسل : 58

فضل الله تعالى وتوفيقه يحسب لقيادة هذا الوطن التي أرست قواعد العمل البرلماني دورة اثر دورة من خلال الانتقاء والاصطفاء لأعضائه وزيادة عددهم وتنويع تأهيلهم وخبراتهم إلى جانب تأصيل قرارات المجلس وتشجيعه على التواصل والاتصال بالمجالس والمؤسسات البرلمانية الأخرى ، كما أن مجلس الشورى يقدر للقيادة الرشيدة جهودها الحثيثة لتطويره وتوسيع نطاق صلاحياته ومسؤولياته.

وقال إن الزيادة في عدد أعضاء مجلس الشورى تحقق مكاسب مهمة هي جمع الكلمة واتساع نطاق التمثيل للمناطق كافة وإعلاء نسبة الصواب في القرار الشوري ، وإنها خطوة حكيمة تؤدي إلى الظفر بمزيد من الآراء المعتدلة والطرح البناء.

أرقى الكفاءات الوطنية

* من جهته أكد الدكتور حزام هزاع الغميسي رئيس لجنة المياه والمرافق العامة أنه ثبت عبر الدورات السابقة أن مجلس الشورى زخر بكوكبة من أعلى وأرقى الكفايات الوطنية في مختلف المجالات والتخصصات ، كما يقدر المجلس بوجه خاص التعديلات الأساسية التي أمر بإدخالها خادم الحرمين الشريفين على المادتين (17 و 23) من نظام مجلس الشورى لتوسيع صلاحيات المجلس واختصاصاته وتمكينه من المبادرة إلى وضع الأنظمة وتعديلها وتحديثها دون استئذان مسبق ولتوضيح حدود العلاقة مع مجلس الوزراء الموقر وقد جاء تعيين وزير دولة لشؤون مجلس الشورى من المقام الكريم خطوة مهمة للتنسيق بين المجلسين كما جاءت الموافقة الكريمة على تسمية وكيل لرئيس مجلس الشورى في كل دورة خطوة أخرى في هذا السياق وكل ذلك سيعطي بلا ريب قوة دفع إضافية أكبر وأعمق لمسيرته .

تحول كبير ونقلة

* أما الأستاذ بندر بن محمد العيبان رئيس لجنة الشؤون الخارجية فيقول إن المجلس يتطلع إلى أن تتحقق له في دوراته القادمة قوة دفع إضافية أكبر وأعمق تستمد جذورها من تجربته الحالية ومن الحزم والعزم لدى الرئاسة والأعضاء معا ، ومن المؤكد أن الدورات القادمة سوف تشهد تحولا كبيرا ونقلة نوعية وموضوعية في مسئوليات المجلس وسلطاته وتكوينه وأسلوبا متميزا في معالجة قضايا الوطن وهمومه وما من شك في أن المشاركة في المسؤولية الشورية شرف كبير لكل من يتم اختياره .

كما أن المجلس لس تعاون ومساندة من كافة الجهات الرسمية في المملكة مما يصب فى مصلحة هذه البلاد ومواطنيها لما في ذلك من تنسيق للجهود وتوحيد للرؤى والمواقف بما يخدم هذا الوطن العزيز.

أسلوب المشاركة

* ويقول الدكتور فهاد بن معتاد الحمد رئيس لجنة الأنظمة والإدارة والعرائض .. إن الشورى كما هو معلوم مبدأ من مبادئ الشريعة ، وأصل من أصول الحكم في الإسلام

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 01-04-2006 العـــدد : 11978
الصفحـات : 10 المسلسل : 58

إنجازات المجلس

في ضوء الجهود الحثيثة التي بذلها المجلس نحو إبراز تجربته الشورية، والتعريف بها من خلال الزيارات المتبادلة بين المجالس، والمشاركة في مختلف المناشط البرلمانية الدولية ، فقد أثمرت تلك الجهود في التعريف بما يقوم به المجلس من أعمال. ولعل في مقدمتها الإنضمام إلى الاتحادات التالية :

1 - الاتحاد البرلماني الدولي.
2 - الاتحاد البرلماني العربي.
3 - اتحاد البرلمانات الآسيوية من أجل السلام.
4 - اتحاد البرلمانيين الدولي لتقنية المعلومات.
5 - عضو مؤسس في اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.
6 - منتدى برلماني أفريقيا والدول العربية للسكان والتنمية.
7 - جمعية الأمناء العامين للبرلمانات العربية.
8 - عضو مؤسس في جمعية الأمناء العامين لمجالس الشورى والأمة والوطني بدول مجلس التعاون العربية.

وفيما يتعلق بالجهود الإعلامية ، فقد حقق المجلس - بفضل الله - خطوات ملموسة من خلال تعاونه مع وسائل الإعلام المختلفة.

من وثائق المجلس

عضوية المرأة

هناك أمر في غاية الأهمية كثيراً ما تُطرح حوله الأسئلة، ويثار في مناسبات عدة ولا سيما عند الحديث عن قضايا المرأة في المملكة ، هذا الأمر لم يرد له ذكر في شروط العضوية ، ألا وهو : عضوية المرأة في مجلس الشورى.

ففي ديننا الحنيف ليس هناك ما يمنع من إسهام المرأة في شؤون المجتمع، إذا ما كانت وفق الضوابط الشرعية التي تحافظ عليها. وقد أسهمت المرأة السعودية بجهد وافر في العملية التنموية للبلاد، من خلال ما تحمل من مؤهلات عالية، وتخصصات متنوعة.

ومجلس الشورى كثيراً ما يستعين بالنساء، ويستشيرهن في الأمور التي تخصهن، وليس هناك ما يمنع حضورهن للمجلس سواء لتقديم استشارة، أو لحضور جلسة من جلسات المجلس.

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 01-04-2006
الصفحـات : 11
العـــدد : 11978
المسلسل : 58

الشيخ ابن حميد: تشريف ورعاية خادم الحرمين الشريفين للمجلس فخر واعتزاز للجميع

إنجازات عظمى يحققها الوطن على يد أبنائه المخلصين

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 01-04-2006 العـــدد : 11978
الصفحـات : 11 المسلسل : 58

، يرسم للمجتمع منهاج التضامن، وسبيل التكامل وأسلوب المشاركة في الرأي.

ولقد دعا الإسلام إلى الشورى وحث على الأخذ بها، وطبقها رسول الله صلى الله عليه وسلم بصور مختلفة، وطبقها خلفاؤه الراشدون من بعده، لكنه لم يضع لها صورة محددة، ولا إطاراً محدداً، بل لم يضع لها نظاماً تفصيلياً ملزماً، غير أنه ترك ذلك ليجتهد فيه المسلمون تبعاً لاختلاف الظروف والأحوال، وتعدد الوسائل وتنوع الأساليب.

وهكذا قامت الشورى الإسلامية في المملكة العربية السعودية، ومرت بمجالسها وممارساتها العديد من المراحل والتطورات، ابتداء بالمجلس الأهلي عام 1343هـ/ 1924م، وانتهاءً بمجلس الشورى الذي تكون وفقاً لنظام مجلس الشورى الصادر عام 1346هـ/ 1927م، حتى صدور نظام المجلس الجديد لمجلس الشورى في عام 1412هـ/1992م.

كما أن مجلس الشورى شأنه شأن أي مجلس في العالم الحديث، له تجربته التي لها مالها، وعليها ما عليها، ودائماً ما تدور حولها الأحاديث من قبل المهتمين بالشأن العام لا سيما الممارسات النيابية ، فلعل القارئ الكريم يجد في هذا الإصدار ما يجيب على تساؤلاته، لا سيما من لا يدرك طبيعة أعمال المجلس، ولا فلسفته، ولا نظامه، ولا قواعد العمل التي تحكمه في لجانه وهيئاته وجلساته.

نظام متطور

* ويقول الدكتور علي بن عبد العزيز الخضيري رئيس لجنة الشؤون الثقافية والإعلامية والشباب:

إن الشورى مبدأ شرعي من مبادئ الإسلام، يستمد مشروعيته من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وهو منهاج مرتبط بالشريعة والعقيدة، كما هو قاعدة عميقة الجذور، واسعة النطاق في نفوس الأفراد، وفي كيان المجتمع المسلم.

وقد تركت الشريعة الغراء أمر تفصيل تطبيقات الشورى وتحديد آلياتها، وكذا تنظيمها بين المسلمين بدرجة من المرونة تتفق مع ظروف كل مجتمع، وبذلك تكون الشورى نظاماً متطوراً يتماشى ومصالح الأمة ومتطلبات كل عصر.

ولا ينبغي أن ينظر للشورى على أنها مصطلح فني جامد ، بل هي نظام وخلق، تجتمع فيها هذه المعاني من خلال خصائصها العديدة التي تلتقي جميعها لتجعل من الشورى منهجاً تعبدياً يتقرب به الفرد إلى ربه سبحانه وتعالى، والأمة إلى خالقها. شأنها في ذلك شأن مختلف الممارسات والشعائر الإسلامية (عقيدة وعبادة وأخلاقاً).

توافق مع الشريعة

* ويؤكد الأستاذ منصور بن محمود عبد الغفار رئيس لجنة الشؤون المالية إن عدم تحديد آلية معينة للشورى لتطبيقها، يُعد من المميزات التي تتفق مع منهج الإسلام في التشريع من تقرير الكليات، وإرساء الأصول العامة، والنص على المبادئ والأحكام الأساسية، تاركاً التفصيلات الفرعية والجزئية لمقتضيات الزمان والمكان، بحيث تتخذ الشكل الملائم لتحقيق المصلحة تبعاً للظروف، بما يوافق الشريعة الإسلامية. وبالتالي فقد تركت نظم الشورى وإجراءاتها دون تحديد، رحمة بالناس، وتوسعة عليهم، وتمكيناً لهم من اختيار ما ترجحه العقول وتدركه الأذهان بضوابط وآليات متجددة.

وتعرف الشورى، بأنها سمة من سمات المسلمين، وقد جاءت الشورى في القرآن بعد الإيمان والعبادة في الترتيب، وذلك في قوله تعالى :(والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 01-04-2006
الصفحـات : 11
العـــدد : 11978
المسلسل : 58

ينفقون).

مفاهيم راسخة

* ويرى الدكتور صالح بن فارس الزهراني رئيس لجنة الشؤون المالية ان للشورى أهمية كبرى في أي تنظيم كان، أو أي جماعة من الجماعات، وعليها ترتكز الدولة المسلمة التي تنشد لرعاياها الأمن والاستقرار، وهكذا نجد الشورى من المفاهيم التي رسخت جذورها في المجتمع الإسلامي، وأصبحت تميز نظام الحكم في الإسلام.

كما أنه لا ينبغي أن تؤخذ العلاقة بين الشورى والديموقراطية على أنها علاقة توافق أو علاقة تضاد ، ذلك أن كل نظام منهما يمثل استقلالاً تاماً له أسسه ومبادئه وآليات تنفيذه، ووجود مواطن اتفاق، أو مواطن اختلاف، لا يعني أن ترسم العلاقة بينهما بتوافق، أو تضاد.

ويوضح بقوله : إن الشورى من أهم المبادئ الشرعية التي يقوم عليها النظام السياسي في الإسلام، بل إن بعض الباحثين يرى أن الشورى هي النظام السياسي ذاته، وليس واحداً من مبادئه، أو قاعدة من قواعده، نظراً لما يترتب على الشورى في المنظور الإسلامي من بيان العلاقة بين الحاكم وأهل الشورى، والتزام الدولة بالقواعد المشروعة.

ويضيف .. أما الديموقراطية فنظام سياسي اجتماعي غربي النشأة ، عرفه الغرب من الحقبة اليونانية، ودخل عليه تطوير في الحضارة المعاصرة. كما أنها تنظم العلاقة بين الفرد والمجتمع والدولة من منطلق مبدأ المساواة بين المواطنين، ومنح حق المشاركة في صنع التشريعات، وسن القوانين التي تنظم الحياة العامة وفق مبدأ أن : (الشعب مصدر السلطات) ، فالسلطة في النظام الديموقراطي، هي للشعب بواسطة الشعب.

حق التشريع

* ويقول المهندس عبد الرحمن بن أحمد اليامي رئيس لجنة النقل والاتصالات وتقنية المعلومات : يتجلى من خلال الشورى أن حق التشريع هو لله وحده ، فالشريعة من عند الله وليست من عند البشر، بل هي وحي منزل من عند الله. وعلى الرغم من وضوح ذلك في عقيدة المسلم ومعايشته واقعاً وتطبيقاً، إلا أن الشريعة أعطت للإنسان مساحة يجتهد فيها - وهي مساحة واسعة ، وتكون اجتهاداً في مجالين : الاجتهاد فيما لا نص فيه. والاجتهاد في فهم دلالة النص فيما تحتمل فيه تلك الدلالة الاجتهاد، وهو اجتهاد له ضوابطه كما أنه لا يكون إلا من ذوي أهلية واختصاص.

وكما أن للإنسان سلطة الاجتهاد، كذلك له مساحة واسعة في سياسة الحكم وإدارة شؤون الناس واحترام الرأي العام، والرقابة العامة والقضاء. كلها ميادين للاجتهاد فكل ما أدى فيها إلى الصلاح، وحقق المصلحة، فهو مشروع مطلوب من غير حصر في نظام محدد.

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 01-04-2006 العـــدد : 11978
الصفحـات : 11 المسلسل : 58

أعضاء الشورى يثمنون للمليك عطاءاته:

الدولة التزمت بالتحديث والإصلاح وهي ماضية في التطوير

الحرص على تعزيز وتوسيع الصلاحيات بلغ بالمجلس الغايات

لا حدود للتطوير طالما خطونا بالتدرج والانضباط

والديموقراطية، تجعل السلطة في التشريع للشعب والأمة، أما في الممارسة والواقع ، فالسلطة للمجالس البرلمانية، وقد تكون للحزب ذي الأغلبية النيابية.

جهود بارزة

أما الدكتور شويش بن سعود المطيري رئيس لجنة الشؤون الاقتصادية والطاقة فقد أكد أن هناك جهود بارزة بُذلت في وضع قواعد عمل المجلس واللجان، تنظم التفاصيل الإجرائية والتنظيمية كافة، بما يكفل معالجة الموضوعات المطروحة بشمولية، وبما ينظم نشاطات الدولة، ومطالب المجتمع.

والشورى بمجلسها برزت كإجراء مقنن لرئاسته، ومبادئه، وقواعده، ونظامه، يفتح له أبواب الإسهام بفاعلية ، وهكذا ومن خلال استعراض النظام الأساس للحكم، فإن نظام مجلس الشورى يستمد إطاره الشرعي وقوته من الكتاب والسنة، وإطاره النظامي من النظام الأساس للحكم الصادر في عام 1412هـ/1992م.

وحيث إن الشورى في الإسلام ربانية المصدر، ولم تحدد وسيلة معينة لتحقيقها - كما سلف - ، حيث ترك الأمر للدولة بأن تأخذ بها وفق ما يلائم الظروف والأحوال، ويحقق مقصود الشورى، ومعرفة رأي الأمة ، فإن المادة الأولى من نظام مجلس الشورى تؤكد على الأخذ بالمشاورة وأهميتها وفق الكتاب الكريم، واقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم في مشاورة أصحابه، على أن يُنشأ مجلس الشورى ويمارس المهام المنوطة به مع واجب الحفاظ على روابط الأخوة والتعاون.

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 01-04-2006
الصفحـات : 10
العـــدد : 11978
المسلسل : 58

الشورى في المملكة العربية السعودية.. خلفية تاريخية

لقد مرت الشورى بمراحل عدة منذ دخول الملك عبد العزيز - رحمه الله - مكة المكرمة عام 1343هـ/1924م ، حيث دعى آنذاك إلى الشورى، وجعلها ركيزة أساس في حكمه، تثبيتاً لأمر المشاورة وفق الأسس الشرعية، وهي نواة لدولة إسلامية شورية، دستورها الكتاب والسنة.

ولعل من المفيد استعراض المراحل التي مرت بها المملكة في مجال الشورى، وتعد تجربة ثرية لا تختلف عن تجربة أي مجلس برلماني، في مراحل تطويره، وفي ممارساته لمهامه، بناءً على المعطيات السياسية، والظروف الداخلية لكل بلد.

المرحلة الأولى :

المجلس الأهلي لعام 1343هـ/1924م :

جاء تأسيس أول مجلس منتخب في1343/5/24هـ الموافق1924/12/20م، أطلق عليه المجلس الأهلي الشورى برئاسة الشيخ / عبد القادر الشيبي ، ويضم في عضويته (12) عضواً، ولما كان بناء الدولة لم يكتمل ، فقد أنيط بهذا المجلس تنظيم مواد أساسية لإدارة البلاد، ولم يكن هناك نظام يحدد عمل المجلس، واستمر هذا المجلس حوالي ستة أشهر.

المرحلة الثانية :

المجلس الأهلي الشوري لعام 1344هـ/1925م :

رغبة في توسيع دائرة المشاركة، فقد تم حل المجلس السابق، وصدرت الإرادة السلطانية في 1344/1/8هـ، الموافق 1925/7/28م، بتشكيل مجلس منتخب يمثل جميع حارات مكة المكرمة، وعددها (12) حارة، على أن يكون إثنان من العلماء، وواحد من التجارة، إضافة إلى ثلاثة أعضاء يعينهم السلطان عبد العزيز من أعيان البلد. وهنا نلحظ الجمع بين الانتخاب والتعيين، حيث جاء المجلس برئاسة الشيخ / محمد المرزوقي، والشيخ / عبد القادر الشيبي، نائباً للرئيس، و (15) عضواً، والشيخ / محمد سرور الصبان، أميناً للسر.

جاء هذا المجلس أكثر تنظيماً عن سابقه، وذلك بوجود نائب للرئيس، وأمينٍ للسر، وافتتح المجلس في يوم الثلاثاء 1344/1/13هـ ، الموافق 8/2/1925م.

المرحلة الثالثة :

مجلس الشورى لعام 1345هـ/1926م :

ضمن المراحل التي مرت بها البلاد نحو توحيدها، وبناء دولة مؤسسات قادرة على النهوض بالدولة والمجتمع نحو التقدم ، فقد صدرت موافقة الملك عبد العزيز في1345/2/21هـ، الموافق 1926/8/29م على التعليمات الأساسية لنظام الحكم، ومن ضمن تلك التعليمات القسم الرابع الخاص بالمجالس، ومنها ما يتعلق بمجلس الشورى وهي المواد : (28)، و (29)، و (30)، و(31)، و (36)، و (37) . أشارت هذه المواد إلى مقر المجلس، وتسميته بمجلس الشورى بدلاً من الاسم السابق المجلس الأهلي، وتشكيلة أعضائه الذين بلغ عددهم (12) عضواً، وتحديد انعقاد جلساته، ومن لهم حق حضور الجلسات، ومدة العضوية بسنة واحدة.

لم ترد هذه المواد في مجملها في تعليمات تشكيل المجلس السابق، وتم حل هذا المجلس في 1346/1/7هـ، الموافق 1927/7/6م.

المرحلة الرابعة :

مجلس الشورى لعام 1346هـ/1927م :

بعد يومين من حل المجلس السابق أي في 1346/1/9هـ، الموافق 7/8/1927م صدر أمر ملكي بتعديل القسم الرابع من التعليمات الأساسية، وهي الخاصة بمجلس الشورى، بحيث يعمل المجلس وفقاً للنظام الجديد المعدل، وقد تكون المجلس لهذا العام من ثمانية أعضاء لمدة سنتين، ووفقاً للنظام فإن تشكيل الأعضاء يتم بانتخاب الحكومة أربعة بعد استشارة أهل الفضل والخبرة، وأربعة تختارهم الحكومة بمعرفتها يكون اثنان منهم من أهل نجد.

وبهذا يعد هذا العام تاريخ التأسيس الفعلي لمجلس الشورى في عهد الملك عبد العزيز، وقد افتتح الملك عبد العزيز دورته الأولى في 1/14/1346هـ، الموافق 1927/7/13م، وعقدت أولى جلساته في يوم الأحد 1/18/1346هـ، الموافق 1927/7/17م.

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 01-04-2006 العـــدد : 11978
الصفحـات : 10 المسلسل : 58

المرحلة الخامسة :

مجلس الشورى لعام 1347هـ/1928م :

نظراً لكثرة الأعمال المنوطة بالمجلس ، فقد اقتضت المصلحة إجراء بعض التعديلات في نظامه، حيث صدر في هذا العام نظام آخر معدل في أربع عشرة مادة، وكانت التعديلات التي تم إدخالها في هذا النظام، هي :

أطلق العدد الذي يؤلف منه أعضاء المجلس، وبلغ العدد ذلك العام (12) عضواً، بعد أن كان محدداً بثمانية أعضاء. كما أشارت المادة الثانية إلى تعيين نائب دائم للمجلس من قبل الملك، وأن ينتخب نائب ثان من قبل المجلس، وحددت المادة الثامنة انعقاد جلسات المجلس يومياً بعد أن كانت مرات انعقاده إثنتين في الأسبوع.

حيث جرى توزيع الكثير من صلاحيات مجلس الشورى بين مجلس الوزراء، والأجهزة الحكومية الجديدة، والمطورة وفق أنظمتها، لكن مجلس الشورى ظل يواصل جلساته ويستعرض ما يحال إليه وفق نظامه، وإن لم يكن بالمستوى الذي كان عليه من قبل.

المرحلة السادسة :

استمر مجلس الشورى يعقد جلساته وفق نظامه الصادر عام 1347هـ/ 1928م حتى عام 1400هـ/ 1980م. وفي عام 1412هـ/1992م، صدر النظام الجديد الحالي لمجلس الشورى، الذي يمثل نقلة تطويرية للمجلس تتواكب مع المستجدات، وتطلعات القيادة والمواطنين.